ثم كونه حبيبا لقوله الا وانا حبيب الله ولا فخر وكونه خليلا لقوله لو كنت
متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا فنفى ان يكون له خليل غير ربه
فثبت خلته له وعن الامام الصادق انه قال اظهر الله اسم
الخلة لابرهيم واخفى اسم المحبة لمحمد لتمام حاله اذ لا يحب الحبيب اظهار
حال حبيبه لئلا يطلع عليه غيره وقال لنبيه فاتبعوني يحببكم
الله اشعارا بانه لا طريق الى محبته الا باتباع حبيبه في شريعته
ومن هنا قيل الحبيب من غلب عليه المحبوبية والخليل من غلب عليه
المحبية والحاصل ان تسمية ابرهيم ومحمد عليهما السلام بخليل الله
اما بانقطاعهما اليه ووقف حوايجهما عليه والاضراب عن الوسائط
لديه وقدم حبيبه لاختصاصه به واخر خليله لاشتراك غيره معه وللايماء
الى انه مقام اقدم وحال افخم لخبر البيهقي انه تعالى قال له ليلة الاسراء
سل تعطه فقال يا رب انك اتخذت ابرهيم خليلا وكلمت موسى تكليما
فقال الم اعطك خيرا من هذا الى ان قال واتخذتك حبيبا ثم الخليل
هو تخلل القلب محبة الرب كما قيل قد تخللت مسلك الروح مني
وبذا سمي الخليل خليلا وسياتي الكلام على تحقيق محبة الله للعبد و
محبة العبد لله في حديث ازهد في الدنيا يحبك الله **افضل المخلوقين**
بدليل قوله عليه السلام انا سيد الناس يوم القيامة رواه البخاري
وفي رواية الترمذي انا سيد ولد ادم ولا فخر وبيدي لواء الحمد
ولا فخر وما من نبي ادم فمن سواه الا تحت لوائي يوم القيمة ومن
المقرر ان الانبياء افضل الخلق وهو افضلهم فهو اكملهم ولقوله
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وفي رواية البيهقي انا سيد
العالمين وفي رواية للترمذي انا اول من تنشق الارض فاكسى
حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق
يقوم ذلك المقام غيري ونقل الفاكهاني ان الصحيح الذي عليه الجمهور
هو ان الانبياء افضل من الملائكة واما كون نبينا عليه السلام افضل

هذا

الانبياء

الانبياء والمرسلين جملة وتفصيلا فلا خلاف فيه انتهى واما قوله صلى الله
عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة لا تفضلوني وفي رواية لا تخيروني
على الانبياء فمحمول على النهي عن تفضيل في ذات النبوة او الرسالة او عما
يؤدي الى المنقصة او محمول على التواضع او على انه قبل العلم بالقضية
لان التفضيل الاجمالي مقطوع به لقوله تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض **المكرم** على سائر رسل بني ادم **بالقران**
اي الفرقان المعظم **العزيز** البديع المنيع المفخم لرصانة مبانيه
وفصاحتها وصحة معانيه وبلاغتها واشتمالها على علوم الاولين والاخرين
مما يحتاج اليه في امور الدنيا والدين وقد تكفل الله بحفظه عن كيد الجاحدين
وزيغ المعاندين فهو كريم على الرحمن وحرزه منيع من الشيطان وجنده
بل قال بعض ارباب الكمال ان الله تجلى لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون
لعدم تحقيق مرآتهم قال الامام الصادق فيكون عزيز الوجود عزيز
المكارم والجود قد قال تعالى وانه لكتاب عزيز لانه نزل من رب
عزيز بواسطة ملك عزيز على رسول عزيز الى جمع عزيز قال
عثمان بن عفان لو طهرت قلوبنا ما شبعنا من كلام ربنا **المعجزة**
صفة اخرى للقران وهي الامر الخارق للعادة والتا للمبالغة كما في
العلامة **المستمرة** اي الباقية الدائمة الحاكمة **على تعاقب**
السنين الى يوم القيمة بخلاف معجزات سائر الانبياء فانها
انقضت بانقضائهم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم
ما من نبي من الانبياء الا وقد اوتي ما مثله امن عليه البشر وانما كان
الذي اوتيت وحيا يوحى فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة و
ان اردت معرفة المعجزة المتعلقة بالقران مبنى ومعنى على جهة
الاستيفاء فعليك بشرحنا لكتاب الشفاء **وبالسنن** اي
والمكرم بالاحاديث **المستنيرة** اي ذات الانوار الكثيرة بما
اشتملت عليه من هداية الضالين وايقاظ الغافلين **للمسترشدين**

بدل
وحزبه

المعجزة

Copyright © King Saud University